

06 - عمدة التفسير لابن كثير - سورة سبأ من الآية (42) - الشيخ

سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا زدنا علما يا كريم ما شاء الله لا قوة الا بالله. ربنا عليك

توكلنا واليك انبنا واليك المصير - 00:00:00

ربنا حولنا ملة نوح رحمة وهى لنا من امرنا رشدا. اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا ما شئت سهلا وبعده ايها

الاخوة في تفسير سورة سبع الى قوله تعالى - 00:00:23

قل من يرزقكم من السماوات والارض هاي اربعة وعشرين الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعده. اللهم اغفر لنا شيخنا

وللحاضرين ولجميع المسلمين والمسلمات. قال الله تعالى قل من يرزقكم من السماوات - 00:00:47

والارض قل الله وانا واياكم لعلى هدى وفي ضلال مبين. قل لا تسألون عما اجرنا ولا نسأل عما تعملون قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح

بيننا بالحق وهو الفتاح العليم - 00:01:06

الذين الحقتم به شركاء كلا بل هو الله العزيز الحكيم قال المصنف رحمه الله تعالى يقول تعالى مقررا تفرد بالخلق والرزق. وانفراده

بالالهية ايضا. فكما كانوا يعترفون بانه لا يرزقهم من السماء والارض - 00:01:21

اي بما ينزل من المطر وينبت من من الزرع الا الله. بما ينزل اي مما ينزل من المطر وينبت من الزرع الا الله. فكذلك فليعلموا انه لا اله

غيره وقوله تعالى وانا واياكم لعلى هدى - 00:01:39

اي واحد من الفريقين مبطل والاخر محق لا سبيل الا ان تكونوا انتم ونحن على الهدى او على الضلال الواحد منا منصب. ونحن قد

اقمنا البرهان على التوحيد فدل على بطلان ما انتم عليه من الشرك بالله. ولهذا قال تعالى وانا واياكم لعلى هدى او في ضلال مبين -

00:01:59

قال قتادة. سبحان الله وان واياكم لعلى هدى او بضلال مبين ثم قال لا تسألون عن ما اجرنا ولا نسأل عما تعملون يا سبحان الله

هذا ليس على سبيل الشك - 00:02:24

وانا واياكم لعلى هدى لا انما على سبيل التقرير اذا رأيت مجرما قاتلا ظلما واخر غيرك ذلك محسن وقال له لا ندري من هو انا او انت

من الواضح انه يقرر - 00:02:45

لا ندري من هو المحسن انا او انت ها من الواضح الحال تدل على ان القاتل الظالم هو المسي والثاني اول ماتش هذا من باب التقرير

يعني يقول اقمنا عليكم الحجة لانها قبلها قل من يرزقكم من السماوات والارض - 00:03:06

سيقولون الله اذا فاعبدوا واحدة الذي يقر بان الله هو اله وحده كما انه هو رازقه وحده وخالقه ويقر له بالعبادية بالعبودية هل هو

اهدى ام الذي يقول ان الصنم هو اله - 00:03:31

الذي لا يخلق ولا يرزق ولا يعطي ولا يمنع ولا ينفع ولا يضر هذا هو ان وانا واياكم لعلى هدى لان اما انا نحن او انتم اجيبوا لذلك

ذهبوا يسألون المشركين من اليهود - 00:03:50

سألوا كعب ابن الاشرف من هو اهدى طريقا نحن وام محمد صلى الله عليه وسلم وقال قولوا فقالوا نحن اهل الحرام نؤمنهم ونعمر

وكذا وكذا ومع محمد قالوا محمد صنبر انقطع عنا - 00:04:09

وحاربنا وضللنا وكفر ابائنا. فقال انتم عهد سبيلا ذمه الله على هذا الحكم الظالم هذا في هذي هو لذلك لانهم يعرفون فذهبوا الى اشياء يشتركون فيها هم والعرب كورونا. اما توحيد الله لا ما يعرفون - [00:04:35](#)

وليس له عندهم قيمة اصلا ولهذا قال ولهذا قال قتادة قد قال ذلك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم للمشركين والله ما ما نحن واياكم على امر واحد من احد الفريقين المهتد - [00:05:01](#)

وقال عكرمة معناها انا نحن لعللى هدى وانكم لفي ضلال مبين وقوله تعالى قل لا تسألون عما اجرنا او لا واكرمة ذهبوا الى ان ليس المعنى انها على سبيل التقرير لهم - [00:05:22](#)

لا بل انهم قالوا ان اصحاب النبي قالوا لهم نحن على الهدى واولئك قالوا اه نحن على هدوء جاءت الاية حكاية عن القولين وانا هذا قول لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:41](#)

لا على هدى وهم قالوا وانا على هدى على هدى يحكي القولى قول هؤلاء وقول هؤلاء هذا ما ذهب اليه قتادة هو تكرمة معناها انا نحن لعللى هدى وانكم لفي ضلال مبين - [00:06:06](#)

وقوله تعالى قل لا تسألون عما اجرنا ولا نسأل قد يكون اذا يعني ناتج هذه هذا التقرير يعني حكي قتادة وحكى الكريمة نهاية هذا التقرير تقرير هنا وانا واياكم لعللى هدى وفي ضلال مبين. من هو الذي على هدى - [00:06:34](#)

ها؟ هذي النهاية فيقول نهايتها ونتيجتها انا نحن الذين على هدى المسلمين يقول نحن الذين على هدى قوله وقوله تعالى قل لا تسألون عما اجرنا ولا نسأل عما تعملون معناه التبري منهم اي لستم منا ولا نحن منكم - [00:07:02](#)

ندعوكم الى الله والى توحيد ه وافراد وافراد العبادة له ان اجبتم فانتهم منا ونحن منكم. وان كذبتهم فنحن براء منكم وانتم براء منا. كما قال تعالى وان كذبوك قل لي عملي ولكم عملكم وانتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون. وقال تعالى قل يا ايها الكافرون لا - [00:07:28](#)

اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد. ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد. لكم دينكم ولي دين وقوله تعالى قل يجمع بيننا ربنا اي يوم القيامة. يجمع بين الخلق في صعيد واحد - [00:07:53](#)

ثم يفتح بيننا بالحق ان يحكموا بيننا بالعدل فيجزي كل عامل بعمله وان خيرا فخير وان شرا فشر. يفتح يعني فتح الحكم نفتح بيننا بالحق ان يحكم بالعدل بحق العدل. لا يظلم ربك احدا - [00:08:12](#)

كل عامل بعمله وان خيرا فخير. وان شرا فشر وستعلمون يومئذ لمن العزة والنصرة والنصرة والسعادة الابدية. نعم كما قال تعالى ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون. فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضتي يحضرون - [00:08:32](#)

واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا ولقاء الاخرة. فاولئك في العذاب محضرون. يتفرقون. يتميزون يتفرقون كما قال عز وجل وامتازوا اليوم ايها المجرمين. ايها المجرمون. يمتاز تميزوا عن المسلمين عن المؤمنين - [00:08:58](#)

وهكذا. بعد ما يجمعون ويحاسبون يفرقون طريق للجنة وفريق للسعير نعوذ بالله ولهذا قال تعالى وهو الفتاح العليم. اي الحاكم العادل العالم بحقائق الامور مع انه يشهد عليهم ايديهم وارجلهم - [00:09:20](#)

ويشهد عليهم الملائكة وتشهد هذه الامة على الامم ويشهد على كل امة رسولها مأوى وهو العليم ما يخفى عليه شيء ان عليكم لحافظين كراما كاتبين والصحف المكتوبة وكل شيء فعلوه في الزبر. كل شيء. كل مكتوب مقيد في الكتب - [00:09:45](#)

ومع ذلك لا يخفى عليه شيء وفيها ايضا العليم علمه السابق بانكم باهل الجنة من اهل النار قبل خلقهم وقوله تعالى قل اروني الذين الحقتم بي شركاء هذه الالهة التي جعلتموها لله اندادا وصيرتموها له عدلا - [00:10:15](#)

كلا اي ليس له نظير ولا نديد ولا شريك ولا عدل ولهذا قال قل هو الله كلا الذين الحقتم به يعني بحق الحقتم به لانه هو الواحد معزومين العبادة كلا نفيا - [00:10:51](#)

ليس له شريك ليس له شريك. هذه عائدة الى قوله شركاء كلا وكلا هل هي ايضا قل اي قل كلا وقل كلا او انها استئناف من الله عز وجل يخبر انه ليس له شريك - [00:11:17](#)

وكلاهما كلاهما صحيح ولهذا قال ولهذا قال بل هو الله اي الواحد الاحد الذي لا شريك له وقوله العزيز الحكيم كيد العزة التي قد قهر بها كل شيء. وغلبت كل شيء - [00:11:43](#)

الحكيم في افعاله واقواله وشرعه وقدره تعالى وتقدس. سبحانه الحكيم هذه الاصنام ذليلة ولا حكمة لها ولا خلق ولا تدبير ولا قضاء كيف تلحقون به كيف الظعيف الحقير المخلوق الذي لا يظر ولا ينفع ولا يدفع عن نفسه شيئا - [00:12:03](#)

تلحقونها به وهو العزيز الذي عز على كل شيء وعز بكل شيء. وعز كل شيء القهر والحكيم في فعله وخلقه طيب قد يقول قائل لماذا ما دام انه هذه الالهة - [00:12:34](#)

موجودة والله لا يرضى بوجودها بماذا ابقاها هل هو عاجز جاء وصف العزيز انه لا يعجزه شيء لاهلك من في الارض جميعا شاء عز وجل دمر هذه الاصنام ولا يفقدنا شيء - [00:12:58](#)

قال العزيز لا تظنوا انه عاجز طيب وجودها لحكمة او لغير حكمة الحكمة من قال الحكيم تنتبه انها ليست لا ضحك مثل ما خلق ابليس. ما هو ابليس رأس هذا الفساد - [00:13:24](#)

ابتلاء قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون نبلوكم بالشر هذه الاصنام شر وليس شر امتحان اختبار وين ترجعون الحساب عند الله؟ هذي فيها الجواب على كيف يبقي الله وجود هذه الاشياء التي لا يرضى بها؟ نقول الحكمة - [00:13:48](#)

وهو عزيز لا يقهره شيء لا لضعف وقوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون فيقولون متى هذا الوعد وان كنتم صادقين؟ قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون - [00:14:18](#)

يقول تعالى لعبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم. وما ارسلناك الا كافة للناس الا الى جميع الخلق من المكلفين. كقوله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا. وقوله تعالى - [00:14:45](#)

تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وقوله تعالى بشيرا ونذيرا للعالمين يعني جميع العالمين كافة للناس وما ارسلناك يعني لماذا ما كانت تركيب الكلام في غير القرآن وما ارسلناك الا للناس كافة - [00:15:02](#)

ما هو ظاهر التفسير كافة ما الا انه جاء وما ارسلناك الا كافة هذه ابلغ رسالة كافة من هنا ارسلناك الا رسالة كافة تكف الجميع تحويهم تحوي جميع الناس او كي - [00:15:28](#)

اذ كان وصفا للرسالة كافة وصف للرسالة ما ارسلناك الا رسالة كافة او رسولا كافة هنا كان في التفسير توحى لنا مرسلين الجن ايضا والناس هنا عبارة للناس لان اصلك تسمية الناس من الاناسي - [00:15:57](#)

من يأنسون والجن كذلك لذلك قالوا في تفسير قوله عز وجل من الجنة والناس آآ قل اعوذ برب الناس الذي الناس الهي الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس. لاحظ كلمة من الجنة والناس - [00:16:31](#)

من من هنا متعلقة منهم من قال انها متعلقة بقوله يوسوس في صدور الناس من المراد بالناس قالوا الجن والناس الجن والناس يسمونه الناس من الانس منهم من قال من الجنة والناس متعلق - [00:16:54](#)

يوسوس الذي يوسوس الذي يوسوس وهذا الذي يوسوس سواء كان من الجن او من الناس الذي يوسوس للناس سواء كان جنيا او انسيا للموت. على كل هو بهذا الاعتبار للناس - [00:17:22](#)

ايش المراد بني ادم خاص لا عموم واضح؟ ايه وهذا قل اوحى الي انه استمع نفر من الجن فقالوا للناس حين قرآن عجا قوله ويتشرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن - [00:17:41](#)

طبعاً من شرفهم الله لذلك قال فلما قضوا ولوا الى قومهم بعثهم النبي صلى الله عليه وسلم دعاة كما كان يبعث الدعاة من من الصحابة وقوله تعالى بشيرا ونذيرا اي تبشر من اطاعك بالجنة وتندر من عصاك بالنار. وقوله تعالى بشيرا ونذيرا - [00:18:02](#)

ارسلناك بشير ووزير منصوب على الحال الضمير فيه ارسلناك الكهف هذا الظمير مخاطب ابشرهم وتذرهم للطائعين ونذير للعاصين وقوله تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون. كقوله عز وجل وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين. وقوله تعالى وان تطع اكثر من -

في الارض يضلوك عن سبيل الله وقال هذا التفسير لاكثر الناس الكثير من الناس ضايق لكن ايش لا يعلمون ما فسرنا اي لا يعلمون هذا لا يعلمون العلم اليقين لا يعلمون ما - [00:19:02](#)

حقيقة سلام لا يعلمون ما وراءها الله هؤلاء بالجهل عدم الفقه. نعم يا شيخ الاكثرية هنا احسن الله اليك الوصف لذاتها الحاجة اهل الاسلام كم هم في بالنسبة للعالم من الكفة - [00:19:27](#)

ويوم القيامة يبعثون يقول الله يا ادم اخرج بعث النار يقول يا ربي وما بعث النار؟ يقول من كل الف تسعمئة وتسعة وتسعون الى النار ووحى الى الجنة وقليل من عبادي الشكور - [00:19:57](#)

ولله الحكمة غني عنا ابليس كما قال تعالى استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اني خلقت عبادي حنفاء اجتالتهم الشياطين وقال كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه ينصرانه يمجسان - [00:20:17](#)

هذا هو نسال الله العافية والسلامة والله عليم بهم الله عليم وانهم يعرف اهل الجنة من اهل النار لا يخفى عليه شيء لذلك قال والله يجد الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا به الحسنى - [00:20:40](#)

الذين يجتنبون كبائر الائم والفواحش ان ربك واسع المغفرة هو اعلم بكم اذا انشأكم من العرب اي يوم انشأكم من الارض عالم بحالكم اليوم خلق ادم وهو اعلم بذريته واقسامهم كما مسح - [00:21:05](#)

واذا انتم من ظهر ابيهم واذا انتم اجنة في بطون امهاتكم. يعرف اه اهل الهدى من غيره لذلك قال فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وهم في بطون امهات بل - [00:21:28](#)

لما خلق اذاهم ادم ومسحهم من ظهره بفرقتين قال هؤلاء الى الجنة ولا ابالي وهؤلاء الى النار ولا ابالي لانه علم ما هم به عليه حال ليس لانه اختارهم هكذا بدون علمه السابق لا - [00:21:48](#)

انه بعلمه كما قال عز وجل ان شر الدواب عند الله الصم والبكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسماعهم لتولوا وهم معرضون ولو علم الله فيهم خيرا - [00:22:08](#)

اسمع انفتح على قلوبهم لكن مع ذلك ولو اسمائهم يتولوا وهم عرضوا كما قال تعالى وبدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه. وانهم لكاذبون - [00:22:33](#)

يوم القيامة يظهر لهم ينكشف هذا الذي يجهلون لكني يقول ربنا ارجعنا معمل صالحا انا موقنون. قال الله وله ردوا لعادوا لمن هو اخبر عز وجل ان علم بحالي ولذلك ايش في حديث - [00:22:54](#)

لقي غلاما فقتله الا قتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا منى صغير قبل البلوغ فقال واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا اراد ربك ان اراد ربك فاردنا ان يبدلها ربهما خيرا منه زكاة - [00:23:16](#)

واقرب رحمة وقال في في نفس الحديث قال ان الغلام الذي قتله الخضر قد طبع يوم طبع كافرا خلقه الله كافر لان الله علم انه لن يؤمن سبحانه وتعالى ولذلك - [00:23:48](#)

اكثر الناس مثل ما قال عز وجل ولكن اكثر الناس لا يعلمون لا يعقلون لا يفقهون الى اخره نعم قال ابن عباس وقال ابن عباس ان الله فضل محمد صلى الله عليه وسلم على اهل السماء وعلى الانبياء - [00:24:18](#)

قالوا يا ابن عباس فيما فضله الله على الانبياء؟ قال ان الله قال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وقال للنبي صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك الا كافة للناس - [00:24:42](#)

ارسله الله الى الجن والانس وهذا الذي قاله ابن عباس قد ثبت في الصحيحين رفعه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبلي - [00:24:58](#)

اصبت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فايما رجل رجل من امتي ادركته الصلاة فليصلي واحلت لي الغنائم ولم توحل لاحد قبلي. واعطيت الشفاعة. وكان النبي يبعث الى قومه خاصة. وبعثت - [00:25:13](#)

والى الناس يا عامة وفي صحيحه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت الى الاسود والاحمر قال مجاهد يعني الجن

والانس وقال غيره يعني العرب والعجم والكل صحيح - 00:25:34

في تفسير الاسود والاحمر المراد به جنس بني ادم المراد به وان الاسود بنو ادم لان لماذا سمي ادم ادم الادمية. بالادمية التي فيه وقيل لانه من اديم الارض من قشرة الارض - 00:25:55

مثل الجلد وادمتة فيه ادمية الادمية لون السواد. قريب الى السواد والاحمر من اين خلق الجان من نار من مارج من نار مارج النار احمر وقال في في البني ادم - 00:26:23

من حمأ مسنون الحما الطين اذا ترك في مائه وطننته حتى يصبح له رائحة مسنون اليوم رائحة ريحة الطين اذا واسود تصير ليه رايح وسمي الفحم حمما يقال حمى رأسه اذا نبت واسود - 00:26:49

كل هذا يدل على لذلك هذا الاحمر والاسود الاسود بنو ادم قريهم لها. وذاك احمر لها بالنار فيقول وعذاب قال المصنف والكل صحيح وقال غيره يعني العرب والعجم الاحمر ليش العرب والعجم؟ ليش ما قال - 00:27:24

السود والبييض مثل افريقيا السوداء لا لان الاحمر العجب شف الروم شف الفرس شف ها والعرب قريبة لالوانها من السود حتى الان ترى الغرب العرب انتم تشوفون انفسكم بيضان ما شا الله انتم بينكم وبين - 00:27:52

لكن هم يشوفوا انكم سودان يعتبرونكم كلكم اسود هذي الحقيقة يعني. هم عندهم ان هذي كلها اسود لان السواديخ في درجات فكل المعاني حقيقة العرب والعجم العرب الاسود ويلحقهم من هو اسود منهم. ها قال اسود منهم ولا اكثر - 00:28:18

اسود منهم من ايش؟ من السيادة اللوان ما تقول اسود منه تبي تقول احمر منه فلان احمر من فلان صار اه حمير لا تقول اكثر احمرارا ايه وايظ منه والاكثر تبييضاً - 00:28:49

المهم آآ ايه هذا هو العرب والعجم العرب والعجم المصنف يقول الكل صحيح لان لان المعاني راجعة الى هذه الدلالات الى اللفظ وتعرف هذا الحديث اوتيت جوامع الكلم. فيأتي بالكلمة التي لها معاني تدخل فيها كلها - 00:29:18

هو الى احمر بني ادم الى اسود بني ادم واحمر الجن او الى اسود بني ادم هم العرب ومنهم واكثر اسودا مناهم. او العجم وهم الاحمر ثم قال تعالى مخبرا عن الكفار استبعادهم بعضهم اذا وصف احد - 00:29:50

العرب احمر كذا يقول كانه كانه اعجمي احمر كانه اعجمي. قديم من احمر كانه فارس يذكرونه يسبونه الى وهو عربي لكنه صار به ثم قال تعالى ثم قال تعالى مخبرا عن الكفار في استبعادهم قيام الساعة - 00:30:23

فيقولون متى هذا الوعد وان كنتم صادقين؟ كقوله عز وجل استعجلوا بها الذين لا يؤمنون بها والذين امنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق ثم قال تعالى قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون - 00:30:48

لكم ميعاد مؤجل معدود محرم لا لا يزداد ولا ينتقص اذا جاء فلا يؤخر ساعة ولا يقدم كما قال تعالى ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر وقال تعالى وما يؤخره الا لاجل معدود يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه. فمنهم شقي وسعيد - 00:31:07

احسنت بركة ما شاء الله تعالى ان يهدينا سواء السبيل وان يرحمنا برحمته ويهون علينا ذلك اليوم الله اعلى واعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. السلام عليكم - 00:31:32